مجلة أبعاد/ مختبر الأبعاد القيمية للتحوّلات الفكرية والسياسية بالجزائر
جامعة وهران2 – المجلد 07/ العدد 1 – 30 جوان 2020
ISSN : 2353 – 0030
EISSN: 2602-697X

الهيجلية الجديدة والظاهرة الجمالية
(النظرية التعبيرية) بنديتو كروتشه أنموذجًا

The New Hegelianism and the Aesthetic Phenomenon
Benedetto Croce as a model (Expressive Theory)

صافية مناد * [1]
safi_a_488@hotmail.fr
[1]. كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران2 محمد بن أحمد – الجزائر

****

تاريخ الإرسال: 2020/03/14 | تاريخ القبول: 2020/05/08 | تاريخ النشر: 2020/06/30

الملخص:

ترتسم الظاهرة الجمالية ضمن مدارس ونظريات عدة والنظرية التعبيرية في الحقيقة هي مدرسة مثالية معادية للإنسانية ولروح التقدم؛ تأسست كنظرية مع فلاسفة يؤمنون بالتفكير الهيجيلي المثالي على رأسهم الفيلسوف الإيطالي بنديتو كروتشه الذي جسد مفهوم الجمال من خلال الفلسفة الروحية الهيجلية بإعتبارها تجديدا لفلسفة هيجل كنشاط نظري في المعرفة المنطقية أداتها العقل وغايتها الحق ونشاط عملي يتمثل في الاقتصاد والأخلاق وغايته الخير، فالجمال يقوم على الحدس التعبيري ويميز بذلك بين الفن والواقعة المادية والجانب المنطقي العلمي واللذة فاستبعد كل الجانب المادي وركز على الجانب الفكري تمثيلا للفلسفة المثالية (بذلك الفنان يكافح ويتمرد من أجل تحرير فنه من أثر المادة...). فيرى بذلك أن الفن والحقيقة شيء واحد على خطى هيجل،حيث ارتبطت الظاهرة الجمالية عند كروتشه بالنظرية التعبيرية فيعرف الجمال على أنّه علم اللغويات والجمال تكوين عقلي أي تجسيد باطني (علم الحدس الحسي).

الكلمات المفتاحية: الحدس؛ الروح؛ الجمالية؛ التذوق؛ النظرية التعبيرية

Abstract:

The theory of expressionism is an ideal school hostile to humanity and the spirit of progress. It was established as a theory with philosophers who believe in the ideal Hegelian thinking on top of them the Italian philosopher Benedetto Croce who embodied the concept of beauty through Hegel spiritual philosophy as a renewal of Hegel's philosophy as a

* المؤلف المرسل:

theoretical activity in logical knowledge performed by reason, beauty is based on expressive intuition and is distinguished by that Between art and material reality, art and truth are considered one thing in the footsteps of Hegel. The aesthetic phenomenon was characterized by his cruise in expressive theory, so beauty is defined as linguistics and beauty is a mental formation.

Key words: intuition; spirit; aesthetic; taste; Expressive theory

مقدمة:

تعتبر المعرفة الحدسية تعبيرا بتلقائية وليست معرفة عن شيء وإنما هي معرفة الروح بالروح في الروح أي نشاط خارجي فالروح هي الواقع كله؛ من هنا يوجد بنديتو كروتشه طريقة التوحيد بين الفن والحدس والتأمل والتخيل والخيال ويكون ضمنه الفن الغنائي فقط دون جميع أنواع الفن فالتعبير هو ثلاث: التعبير عن الذات وعن العاطفة ورمز على حالة النفس لا علاقة له بالخارج الواقعي بل هو حالة استبطانية، فالجمال عندهم هو التعبيرية الكاملة من هنا نطرح إشكال البحث:

ما هي وظيفة النظرية التعبيرية في تحديد التذوق الفني في المجتمع من منظور كروتشه؟ و ماعلاقة الحدس التعبيري بالتجربة الجمالية كعمل فني والفنان؟

1. الهيجلية الجديدة والفكر الجمالي:

اختلفت في الفكر الجمالي المعاصر المواقف في تفسير ظاهرة الجمال، وأولاهم الاتجاه النظري الميتافزيقي، ويمثله العديد من المفكرين المعاصرين أمثال فكتور كوزان ولامنية جبريل سياي وتولستوي ورسكن وكروتشه [1]، وعلى اختلاف مناهجهم الفلسفية إلا أنهم ينتمون إلى الهيجلية الجديدة وتستند هذه المدرسة إلى أفكار تأملية متعالية عن التجارب الحسية ويقوم التفسير الجمال الموضوعي أي الجمال مصدرا يعلو على الواقع الحسي ويتجاوزه.

[1] بندتو كروتشه 1866_1952 فيلسوف وعالم جمال ايطالي، كان أحد أتباع التيار الهيجلي الجديد، ومن الذين ثاروا على النظريات الاقتصادية والماركسية وأرسوا دعائم المثالية المطلقة، اهم مؤلفاته الفلسفية كتاب فلسفة الروح 1902_1917، أما كتبه الخاصة في مجال الفنون والجمال فهي كتاب الاستطيقا بوصفها علم التعبير او علم المعاني وصدر عام 1902 وكتاب المجمل في علم الجمال وصدر في عام 1911 .

ISSN : 2353 – 0030
EISSN: 2602-697X

لذلك نجد بنديتو كروتشه الذي يعتبر "علم الجمال لغة عامة أو علم للتعبير والدلالة ولكنه حينها هي إحدى مراحل صعود الروح العالية_نجده يصفها بأنها تمثل تجسد للروح في الموجود للفرد وهو يقابل بإعتباره إدراكا حدسيا[1] مباشرا للجزئي للمفرد يتجسد في الصور الحسية_ وبين الاستدلال المنطقي كعملية عقلية تعرف عن طريقها ما هو عام"[2].

بذلك؛تتجلى الهيجلية في فلسفة كروتشه في مطلع القرن العشرين حيث اتسمت المثالية الالمانية وارتبطت بالفلسفة الايطالية فظهر الهيجلين الجدد ومن بينهم كروتشه "ولقد كانت منابع قراءة كروتشه لفلسفة هيجل في بداية الأمر هي كتابات الهيجلي الايطالي سبافونتا الذي عرف عنه أنّه كان أشهر من تناول أفكار هيجل بالدراسة والتحليل، ولكننا نجد أن كروتشه سيعترف فيما بعد أنّ اعتماده على سبافونتا كان مرده إلى تقليد عام،إذا كان هذا الأخير أشهر الهيجيلين أنذاك وسيعترف كروتشه أن كثيرا من الأفكار الهيجيلة لم تفهم وتدرك معانيها الحقيقية كما قصدها هيجل من طرف هذا الهيجيلي الايطالي الذي تحمس كثيرا لهيجل ولنشر تعاليم فكره في إيطاليا ولكن في ذات الوقت نجد أن نتائج هذه القراءة غير الصائبة في نظر كروتشه قد هيأت الأجواء الى إعادة اكتشاف هيجل من طرفه وقراءة نصوصه في محاولة لإدراك معاني هذا الفكر وقد كانت النتيجة التي أفضت اليها هذه القراءة هي كتاب كروتشه ماهو حي وماهو ميت في فلسفة هيجل "[3].

فالنسق الهيجلي يتطلب البحث والكشف والمساءلة وإعجاب كروتشه بهيجل "أنّ هيجل هو أحد العباقرة التأمليين (الفلسفة التأملية) الذين ظهروا في تاريخ الفلسفة إنه عبقري من طراز افلاطون_ارسطو_ديكارت_ فيكو وكانط ويقول أيضا بعد هيجل لم

[1] الحدس هي معرفة مباشرة لا تحتاج إلى وسائط ولا تسير بالتدريج من خطوة الى اخرى وينقلنا مباشرة إلى لب الموضوع الذي نريد أن نعرفه او الى جوهره الباطن، بدلا من ان يكتفي بتقديم أوصاف خارجية او سطحية لهذا الموضوع او يقتصر على معرفته من خلال مقارنته بغيره وهو في جوهره معرفة فردية اي انه يتاح لشخص بعينه لا لأي شخص أخر وهو يتطلب تجربة من نوع خاص، يصعب نقلها عن طريق الوصف الى الاخرين ويصعب تلقينها او تعليمها لهم ويستحيل ان نعممها على الجميع للمزيد انظر حسين علي، فلسفة الفن ص231

[2] محمد علي ابو ريان، فلسفة الجمال ونشأة الفنون الجميلة، دار المعرفة الجامعية، اسكندرية، ط8، 1989، ص58

[3] خديجة زيتلي، بنديتو كروتشه والنزعة التاريخية المطلقة، المركز العربي الاسلامي للدراسات الغربية، ط1، 2007، ص43

تظهر إلا عقولا أقل منه مرتبة"[1] فكانت علاقة كروتشه بهيجل من خلال قراءته الفلسفية وهو يعترف أنّه لايمكننا أن نعيش مع هيجل ولا بدونه .

فكروتشه إختلف عن هيجل رغم تأثره به في إقترابه للأرض أكثر فكانت فلسفته واقعية أكثر ومصطلحاته تجريبية؛ فله كتابان في فلسفة الجمال (الاستطيقا بوصفها علم التعبير واللغة العام / المجمل في فلسفة الفن) فيقول في كتابه الاول "من المستحيل التمييز بين الحدس والتعبير في العملية المعرفية، فالأول يظهر مع الثاني في نفس اللحظة،فهما (الحدس والتعبير) ليسا إثنين بل أنهما واحد، أنّه رؤية عقلية واضحة"[2] .

فالحدس تعبير وكل ماعجز عن الظهور كتعبير فليس بحدس ويقول أيضا في كتابه الثاني في مطابقة الفن بالحدس "ماهو الفن ؟ ويجيب أنه رؤيا أو حدس،وبالتالي فإن الفن رؤية حدسية تعبيرية ولما كان الحدس هو حد مشترك بين الناس جميعا فإنه رؤية مشتركة بين الناس ويرى أننا جميعا فنانون وأن إختلفنا في العمق والإتساع الذي يأتي من القدرة على إمتلاك الصور التعبيرية بمعنى أننا قادرون على أن نعكس إحساسنا بالجمال من خلال أنماط سلوكية مختلفة وهي أنماط سلوكية تصدر عن البعض في إطار شعور ضمني بالقيمة الجمالية،أو قد تصدر _لدى البعض الآخر_ في إطار شعور صريح بهذه القيمة. وهذا الفارق بين الضمنية في الشعور والصراحة فيه هي مايميز بين الفنانين وغير الفنانين ومن هنا يقول أن لبعض الناس ميلا أعظم للتعبير عن بعض حالات معقدة من حالات الروح،وهؤلاء الناس يعرفون في اللغة العادية باسم الفنانين وثمة تعبيرات معقدة للغاية وعسيرة لا تتحقق إلا نادرا؛هذه التعبيرات تسمى بالأعمال الفنية"[3] .

فالفن عند كروتشه متعلق بالحدس التعبيري وبه إنكار للواقع المادي أي لا مظهر مادي يتجلى فيه العمل الفني وليس أيضا بالفعل الأخلاقي لأنّ التجربة الإستطيقية عنده هي تجربة الزامية ليس فيها فعل الاختيار، ويستعبد الأسطورة بمعناها الديني أيضا عن

[1] المرجع نفسه، ص44
[2] وفاء محمد ابراهيم، علم الجمال وقضاياه تاريخية ومعاصرة، مكتبة غريب، القاهرة، ط1، د سنة ص84
[3] المرجع نفسه، ص84

ISSN : 2353 – 0030
EISSN: 2602-697X

الفن أي لا موقع للإيمان أو الكفر كظاهرة مقدسة عند الفنان وينكر المعرفة التصورية.

على الرغم من إعتبار كروتشه لهيجل على أنّه أستاذه الأول والمعظم إلا أنّه وجه نقده له عن طريق مراجعته للتاريخ والفلسفة بوصفها علما للروح في مؤلفاته في الجمال والمنطق والعمل وهي جوانب ثلاث مهمة في فلسفة الروح إذ يقول كروتشه في هذا الصدد "لقد تبينت في الجمال مثالية دي سانكتس وفي الأخلاق كان تصوري العام للقيم إجمالا قريبا من موقف هيربرت بينما في مجال التاريخ وفي تصوري العام للعالم كنت ضد الهيجلية" [1]، هذا النص يعبر عن النقد الخاص لهيجل وعلى حضور هيجل في فلسفة كروتشه. فهيجل الفيلسوف الذي أثر في الفلسفة الايطالية . ففلسفة كروتشه تقوم على مفهومه للحدس ومعتقد الحدس بشكل الذي يعيشه الانسان اليومي مغاير تماما عن الحدس الذي يعالجه ويكتب فيه كروتشه فالحدس عنده ملكة استدلالية للحكم فيقول في ذلك"أن كلا منا يعرف ما الذي نقصده بالحدس فنحن في حياتنا العادية نرجع بصفة مستمرة الى المعرفة الحدسية"[2].

الحدس بالنسبة لكروتشه حكم ناقد على العمل الفني والإدراك هو عملية مباشرة أي إدراك معرفي مباشر هنا نستحضر وجهة النظر التي تقول أن الجمال صفة فيزيقية تتسق بالواقع وتدرك على نحو مباشر (النظرية الواقعية التي تتميز ببساطة ادراك الجمال وهو نوع من الوعي المباشر) معاكس لنظرية كروتشه التعبيرية الحدسية .

يميز كروتشه الحدس عن الادراك فيقول" نبين أن الحدس أكثر اتساعا من الإدراك لأن كل إدراك محتاج لحدس وليس كل حدس إدراكا فالحدس يجتاز المدركات الى الممكنات كما أنّه أوسع من الإحساس لأنّ الإحساس محدود بمقولتي المكان والزمان، فلون السماء مثلا شعور معين أو صرخة ألم أو شحذ إرادة يمكن أن يكون موضوعا لحدس وليس لإحساس"[3]. فينتهي كروتشه الى التوحيد الحدس والتعبير [1]، وهنا يكمن

[1] المرجع نفسه، ص95
[2] ولتر ت ستيس، معنى الجمال نظرية في الاستطيقا، تر امام عبد الفتاح امام، المجلس الاعلى للثقافة، مصر، 2000، ص241
[3] أميرة حلمي مطر، مقدمة في علم الجمال وفلسفة الفن، دار المعارف، القاهرة، ط1، ص1989 ص125

الفرق والاختلاف بين الفلسفة والفن فالأولى غايتها الواقع الفعلي والثانية الصورة المثالية بدون تمييز بين الواقع واللاواقع ؛الجمال عند كروتشه هو تعبير موفق وجيد والقبح هو عكس ذلك، وعلم الجمال هو علم التعبير.

2. النظرية التعبيرية عند كروتشه:

تعتبر الجماليات عند كروتشه مدخلا لفلسفة المثالية في الروح فينسب الروح" نوعين من النشاط، نشاط نظري ونشاط عملي، والنشاط النظري مظهرين مظهر جمالي يتبدى في المعرفة الحدسية وآداتها المخيلة وغاية الجمال ومظهر نظري يبدو في المعرفة المنطقية وأداتها العقل وغايته الحق،أمّا النشاط العملي للروح فيظهر في الإقتصاد ويبغي المنفعة العملية ويستند الى الرغبة كما يظهر من وجهة أخرى في الأخلاق التي تسعى الى الخير وتستند الى الإرادة[2].

الفن يعتبر قاعدة التي ترسوا عليها نشاط الروح بداية بدرجة التعبير وتعبير الروح أولى خطوات التعبير كما يبينها هيجل لذلك فالحدس هو مادة الفن التي تسبق التصورات المنطقية ويعرف كروتشه علم الجمال على أنّه علم لغويات لأنّه العلم الذي تنصرف عنايته الى التعبير وحسب رأيه أنّه يصنف على أنّه علم فلسفي وأنّه فلسفة اللغة وهو مرادف لفلسفة الفن فهذا التعريف لخص به كروتشه وجهة نظر القرن العشرين في الجماليات وإستبدل التعبير بالجمال.

لهذا نجد فلسفة كروتشه الجمالية تمحورت على الحدس ويؤكد "أنّ الحدس ليس إحساسا تطبعه الأشياء على العقل كما لو كان سطحيا خاليا وإنما الحدس نشاط وفاعلية تجري في العقل الإنساني وهو منتج للصور أي أنّه ليس مجرد تسجيل بل يتكون في وعي الانسان كثيرة للانفعالات والصور الخيالية وبفضل الانفعالات تتحول الصور الى تعبير غنائي هو قوام كل الفنون" . ويقول أيضا "فالحدس هنا لا يكون حدس غنائيا وليست الغنائية صفة أو نعتا للحدس وإنما هي مرادف له، ولئن ألبسناها صورة النعت

---

[1] التعبير هو عملية عقلية تجري على مستوى الروح أما الواسطة فهي أداة التوصيل ومن هنا لايجوز في راي كروتشه الخلط بين العمل الفني وبين اسطية المادية او الموشوع الفيزيائي الذي هو اداة الاتصال بين الفنان والجمهور ويترتب على ذلك ضرورة التميز عند كروتشه بين الفن والصنعة، للمزيد أنظر اميرة حلمي مطر، مقدمة في علم الجمال، ص126

[2] المرجع نفسه، ص123

ISSN : 2353 – 0030
EISSN: 2602-697X

من الناحية التجربة فما ذلك إلا للتمييز بين الحدس الصورة الذي هو مجموعة من الصور، أعني الحدس الحقيقي الذي يؤلف جسما حيا وينطوي لذلك على مبدأ حيوي هو الجسم الحي نفسه وبين ذلك الحدس الزائف الذي هو كومة من الصور بحيث اذا نظرت اليها بمنظار الفن لم تبد لك، جسما حيا بل جسما آليا"[1].

فالحدس هنا مرتبط بالمعرفة في صورتين إما الحدسية أو المنطقية فالأولى من الخيال وهي فردية منتجة للصور الخيالية والثانية من العقل وهي كلية منتجة للتصورات. نجد كروتشه في مقدمة كتابه المجمل في علم الجمال يقول" أن الفن عيان أو حدس وأن ما يخلقه الفنان إنّما هو صورة أو وهم ومن ثم فإن كثيرا من الكلمات مثل التوهم والتخيل إنّما تتوارد على أذهان الناس حين سماعهم لكلمة الفن وهذا لا يجانبه الصواب، فالفن حقيقة هو هذه المفاهيم جميعا التي تصب في النهاية في كلمة الحدس أو العيان،أو علم التعبير"[2].

العمل الفني عند كروتشه هو عمل مستقل عن كل الظواهر الطبيعية والوقائع المادية فهي ظاهرة تعبر عن حقيقة الروح فالعمل الفني منزه عن المنفعة فهو يعلو ويسمو فوق حاجة الانسان (كروتشه ينقد كل من اللذة وميول ورغبات) أي أنّ العمل الفني هو ذلك الفن الخاضع لشعور الفرد وآلته النفسية وعندما يكون حقيقيا تدركه النفس وتحدسه بعقلها يعني ان كل عمل فني تستريح له الحالة النفسية ونتخيله ونتصوره هو حقيقي.

فالفن عند كروتشه هو النظرية التعبيرية: تقول أن الحدس وتعبير المصورة العقلية وشعور ووجدان ينتج حدس يحتاج الى التجربة العملية الواقعية،فهذه الرؤية المثالية تقتصر على التصورات والخيال العقلي ورده الى الحدس والتعبير فقط دون العمليات الأخرى. فيعرف كروتشه فلسفة الفن "على أنها النشاط الفني وهو أول خطوات نشاط الفكر أو هو الصورة الفردية لنشاط الفكر وهو حدس خالص والحدس هو الادراك المباشر لحقيقة فردية جزئية، هو الادراك المنطقي من شأن الذهن الذي يدرك مفهومات كلية عامة، فالمعرفة إما حدسية أو منطقية، إما بالمخيلة وإما بالذهن،إما لما

[1] المرجع نفسه.ص ص 123، 124
[2] رواية عبد المنعم عباس، القيم الجمالية، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ط1، 1987، ص ص 222، 223

هو فردي وإما لما هو كلي،إما خالقة لصورة، وإما مكونة لمفهومات، والمعرفة الحدسية هي المعرفة الفنية، وهي سابقة على المعرفة المنطقية "[1]

لهدا نجد بنديتو كروتشه في النظرية التعبيرية في الفن يفرق بين الحدس وعلاقته بالتعبير والحدس وعلاقته بالتعبير العملي إذ أنّ التعبير الذي وحده بالتعبير بالحدس وهو مبدأ الفن أي التعبير الفني وبين التعبير العملي الواقع الذي ماهو إلا تعبيرا لما موجود في الواقع وهو بعد ذلك مفهوما من مفاهيم المنطق الطبيعي، " فلا شيء غير الأخذ بمبدأ الحدس الخالص المجرد من كل أنواع الميول حتى الميول الأخلاقية بقادر على أن يمدهم أولا بسلاح ماض يستعملونه في هجماتهم المشروعة ويطمئن، ثانيا مخاوفهم التي لا داعي لها أي بهذا المبدأ وحده نستطيع أن نستبعد لا أخلاقية الفن بالفعل وبدون أن نقع في حماقات المذهب الأخلاقي "[2].

فالنظرية التعبيرية في الفن هي إحدى نظريات الثلاث يصنفها الناقد"الفيلسوف هربرت ريد للدلالة على أشكال الفن المعاصر، هذه النظريات أو الاتجاهات هي الواقعية والمثالية والتعبيرية إلا أنّنا سوف نتبين أن المدرسة التعبيرية هي في الحقيقة مدرسة مثالية معادية للإنسانية ولروح التقدم"[3]، ففي النظرية التعبيرية الحدس في الوقت نفسه تعبير وهو عملية عقلية على مستوى الروح والواسطة فهي أداة التواصل .

3. نقد النظرية التعبيرية:

أكد كروتشه على موهبة الخلق الفني أو الذوق الفني على أنها عملية باطنية لا يمكن لأي إنسان أن تكون لديه معرفة حدسية وهذا ما جلب لكروتشه نقدا لأنّه أي فعل "الخلق يحدث في الخيال فقط ولا تحتاج هذه العملية عند الخلق لأي تعامل مع الوسائط المادية ولابد للفنان أن يستخدم واسطة وفي رأيه لابد ان تكون ضمنية في عقله وباطنه،فتحقيق العمل الفني في الخارج ليس هو العملية الاساسية لدى الفنان بل هو مجرد اعادة انتاج لخيالات وصور"[4] فالنظرية التعبيرية الحدسية لكروتشه نظرية

[1] بنديتو كروتشه المجمل، فلسفة الفن، تر سامي الدروبي، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 2009، ص13
[2] المصدر نفسه، ص152
[3] مجاهد عبد المنعهم مجاهد، كتاب دراسات في علم الجمال، مقال عن الفصل الخامس بعنوان النظرية التعبيرية وموقفها من البشرية، ص9
[4] حسين علي، فلسفة الفن الدار المصرية السعودية، القاهرة، ط1، 2005، ص243

ISSN : 2353 – 0030
EISSN: 2602-697X

مثالية وترجع الى حقيقة بنائها الى الروح أو العقل كما أنّه لا يمكن للفنان أن ينجز أي عمل فني دون وسائط مادية فالنظرية التعبيرية هنا مظهرا من مظاهر القصور في حالة خلق الفني فإذا كان موزارت تصور سمفونية قبل أن يكتبها من غير الممكن أن تتحقق على شكل عمل فني دون واسطة مادية من آلات وأصوات.

الفنان يمضي بالعمل الفني حتى تصطدم قوته التعبيرية بالعالم المادي وتتحول الى واقع فمن غير ممكن ان يكون هناك عمل فني في دائرة العملية الباطنية إذا لا يستطيع رؤيته وإنّما يبق حبيس الفنان . "فالنشاط الفني في مظهر المراقب والمنظم لنفسه هو ما يسمى عادة الذوق وأنتم تعلمون أنّ الذوق يرهف مع السنين، لدى الفنانين الحقيقيين وهواة الفن الحقيقيين فلئن كان الفن الذي يعجبنا في أيام الشباب هو الفن المتأجج الفائض المضطرب الذي تكثر فيه التعبيرات العفوية الحية (الغرامية أو الثورية أو الوطنية أو الإنسانية أو المصطنعة بأي لون آخر من هذه الألوان) فإننا ننتهي شيئا فشيئا الى الشبع بل إلى القرف من هذه الحماسات الرخيصة ويزداد سرورنا بالآثار الفنية (أو بأجزاء من هذه الآثار) التي بلغت إلى نقاوة الصورة، أي إلى الجمال، الذي لا يتعب أبدا، ولا يشبع أبدا فيصبح الفنان أقل رضا بما يعمل،ويصبح الناقد أقسى حكما على مايتذوقه،ولكنه إذا اعجب بشيء كان إعجابه عميقا وكانت حماسته عظيمة"[1].

في الختام نقول أنّ الفن عند كروتشه روحي صرف وترجمته إلى مجال خارجي وواقعي هو عمل ثانوي لأنّ كروتشه يؤكد على "وجود حقيقة فنية يمكن أن تنقل إلى الآخرين وكل ما في الأمر أن الفنان لا يعبر عن نفسه من أجل الآخرين وإنما تؤدي وحدة المشاعر بين البشر إلى أن نفهم نحن عمل الفنان و نقدره" [2].

فالتعبير الجمالي هو تعبير عن العاطفة والتعبير رد فعل من هنا كان توحيد التعبير والحدس على أساس الانطباعات وينتقل بذل الفنان لمرحلة الإبداع لأنّ فقط العارف بالمعرفة الحدسية يخلق بطريقة ما (الخلق الفني) غير أنّ هذا يؤخذ على أصحاب النظرية التعبيرية أنّه أقصوا الشعور الجمعي الذي يكونه الفن والفن لطالما يكون

[1] بنديتو كروتشه، المصدر السابق، ص 154
[2] حسين علي، المرجع السابق، ص248.

جماهريا وله صلة بالواقع إذ أنّه يخرج من معاناة الأرضية الإجتماعية وهو ما أنكره كروتشه .

قائمة المراجع :

1. بنديتو كروتشه المجمل فلسفة الفن،تر سامي الدروبي،المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 2009.
2. اميرة حلمي مطر ،مقدمة في علم الجمال وفلسفة الفن، دار المعارف، القاهرة، ط1، 1989
3. وفاء محمد ابراهيم، علم الجمال وقضاياه تاريخية ومعاصرة، مكتبة غريب، القاهرة، ط1،د سنة
4. ولتر ت ستيس، معنى الجمال نظرية في الاستطيقا، تر امام عبد الفتاح امام،المجلس الاعلى للثقافة، مصر ،2000
5. محمد علي ابو ريان، فلسفة الجمال ونشأة الفنون الجميلة،دار المعرفة الجامعية، اسكندرية، ط8، 1989،
6. خديجة زيتلي، بنديتو كروتشه والنزعة التاريخية المطلقة،المركز العربي الاسلامي للدراسات الغربية،ط1، 2007،
7. رواية عبد المنعم عباس، القيم الجمالية، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ط1، 1987.